برنامج وطني لتحرير الجنوب اللبناني، دعا فيه الى انهاء حالة حصار المخيمات فوراً (المصدر نفسه).

ولمحاصرة ذيول الاشتباكات، عُقد في مقر التنظيم الشعبي الناصري في صيدا، برئاسة الأمين العام للتنظيم، أسامة سعد، وفي حضور ممثلين للفصائل الفلسطينية. وبعد انتهاء الاجتماع، أُعلن عن جملة قرارات أهمها: وقف لاطلاق النار في شرق صيدا، ابتداء من الرابعة بعد ظهر ١٥/٨/١٩٨٧، والاتصال بحركة «أمل» لتحديد موعد اجتماع في اليومين المقبلين لمتابعة مهمات لجنة معالجة موضوع المخيمات في الجنوب (النهار، ١٦/٨/١٩٨٧). الى ذلك، حمّلت حركة «أمل» مسؤولية الاشتباكات للجانب الفلسطيني، ودعت الى الضغط لانهاء التمدد العسكري الفلسطيني في اتجاه قرى شرق صيدا، واعادة الأوضاع الى ما كانت عليه قبل تاريخ ٢٤/١٠/١٩٨٦، وتنفيذ «اتفاق دمشق» (المصدر نفسه، ١٣/٨/١٩٨٧).

وعبر محاولات شعبية جديدة، لجأ أهالي المخيمات، في لبنان، الى أساليب الاعتصام، والاضراب عن الطعام. ففي تاريخ ١١/٨/١٩٨٧، أعلن سكان مخيم شاتيلا في بيروت اعتصاماً مفتوحاً عند المدخل الوحيد المفتوح للمخيم، وذلك حتى يتم رفع الحصار المفروض عليهم منذ حوالى تسعة شهور، والسماح باعادة اعماره، وتأمين الاحتياجات الضرورية لحياة لائقة. ووجه أهالي مخيمات شاتيلا وبرج البراجنة والرشيدية مذكرة الى الرئيس السوري حافظ الأسد، والى قادة البلدان العربية الأخرى، والهيئات العربية والدولية ذات الطابع السياسي، والاجتماعي، والانساني، شرحوا فيها أوضاع المخيمات المتردية، واحتمال تفاقمها مع اقتراب فصل الشتاء. وطالب سكان المخيمات المحاصرة بالسماح باعادة وترميم المخيمات المتضررة؛ وفك الحصار عن المخيمات في بيروت؛ وعودة المهجرين الى المخيمات؛ والعمل على اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في سجون «أمل» (الحرية، ٢٣/٨/١٩٨٧).

كما وزع بيان في بيروت، باسم سكان مخيم شاتيلا، بتاريخ ١٧/٨/١٩٨٧، أعلنوا فيه أنهم قد باشروا إضراباً مفتوحاً عن الطعام، الى جانب الاعتصام، تعبيراً عن امتعاضهم وسخطهم من الوضع الذي يعيشونه، جراء الحصار (المصدر نفسه). وفي السياق ذاته، وزعت في بيروت بيانات باسم أهالي مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة، أعلنت عن استمرار الاعتصام المفتوح في شاتيلا لليوم السادس عشر، والاضراب عن الطعام لليوم السابع. وترافق ذلك مع استمرار توتر الأوضاع الأمنية في محيط المخيمات، وخاصة الجنوبية منها. واعتبر المفوض السياسي لـ «فتح» في لبنان، أبو علي شاهين، أن الحرب ضد المخيمات الفلسطينية في طريقها الى الانفجار، بصورة عنيفة. وكشف أبو علي شاهين النقاب عن خطة لتضييق الخناق على مخيم الرشيدية حتى الموت جوعاً، ولفرض حصار جديد على مخيمات البص والقاسمية والبرج الشمالي والبرغلية في صور، في الجنوب اللبناني (القبس، الكويت، ٢٣/٨/١٩٨٧).

من ناحية أخرى، ناشدت اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. سوريا العمل من أجل فك حصار المخيمات الفلسطينية في لبنان، وذلك انطلاقاً من مسؤولية سوريا الرئيسة، أمنياً وسياسياً وعسكرياً، في بيروت الغربية، ومنطقة المخيمات (فلسطين الثورة، ٢٩/٨/١٩٨٧).

وبذلك، تكون التطورات الأخيرة، الخاصة بالمخيمات الفلسطينية، قد بينت أن قرار الغاء «اتفاق القاهرة»، لم يؤد، كما توهم بعض الأوساط، الى فتح باب الحلول الوسط للأزمة، بقدر ما شجع الأطراف المعادية على ممارسة المزيد من الابتزاز، وانتهاج أساليب عدائية أخرى ضد الوجود الفلسطيني في لبنان.

العلاقة الفلسطينية ـ المصرية

في أول لقاء من نوعه، منذ انعقاد الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، في الجزائر، واغلاق مصر مكاتب م.ت.ف. على أراضيها، التقى رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، مع الرئيس المصري، حسني مبارك، في أديس أبابا، وذلك على هامش اجتماعات مؤتمر القمة الافريقي الثالث والعشرين. استمر اللقاء زهاء ساعتين، صرح عرفات بعده بـ «انه كان ايجابياً» (المصدر نفسه، ١/٨/١٩٨٧). وأعلن عرفات، قبل مغادرته أديس أبابا، انه «سيتوجه قريباً الى العاصمة المصرية»